المحاضرة رقم:08

قصيدة النثر

السنة الثانية

دراسات أدبية

الأستاذ:موسى مبرك

✓ قصيدة النثر :

ترتكز قصيدة النثر على تعطيل المعامل الأساسي في التعبير الشعري و هو الأوزان العروضية دون أن تشل بقية إمكانات التعبير في أبنيتها التخييلية و الرمزية،فما يبقيها في نطاق الشعر دون أن تغدو نثرا خالصا هو كفاءتها في تشغيل بقية درجات السلم تعويضا لتعطيل درجة الإيقاعية،الأمر الذي يجعلها تتميز بنسبة عالية من الانحراف النحوي و الكثافة و التشتت الناجم أساسا عن انفراط العقد الموسيقي.

✓ ملامح قصيدة النثر :

- تعطيل الأوزان العروضية المتداولة.
- تفعيل أقصى الطاقات الشعرية الممكنة.
- إبراز الاختلاف الدلالي الحاد.
- " تقول المنظرة لقصيدة النثر (سوزان بيرنار) في كتابها قصيدة النثر من بودلير إلى عصرنا إن قصيدة

النثر التي تستحق أن يطلق عليها هذا المصطلح لابد أن تتوفر لها الشروط الجمالية الآتية :

✓ شروط قصيدة النثر :

1/ينبغي أن تكون وحدة عضوية مستقلة،بحيث تقدم عالما مكتملا يتمثل في تنسيق جمالي متميز يختلف عن الأشكال النثرية الأخرى من قصة قصيرة أو مقالة أو رواية.

2/يتعين أن تكون وظيفتها الأساسية شعرية،و هذا يتطلب أن تكون بنيتها اعتباطية بمعنى لا تعرض سلسلة أفكار أو أفعال.

3/على قصيدة النثر أن تتميز بالتركيز و التكثيف،لأن قوتها الشعرية تتنافى والاستطراد أو الطول.

✓ راهن قصيدة النثر

لعل الشاعر محمد الماغوط أن يكون مثلا لهذا العنوان المقصود و لعل أعماله الكاملة من دواوين(حزن في ضوء القمر،غرفة بملايين الجدران،الفرح ليس مهنتي) نماذج تحقق فعل القصيدة النثرية فقد انعتق الماغوط من الأوزان و هجر الموسيقى الرنانة لينفث سحر الكلمات.

لقد استطاع الماغوط أن يروض الجواد العربي و يعلمه حركة النسور و هي تنقض على فريستها،يقول الماغوط في ديوانه (الفرح ليس مهنتي) من خلال قصيدة بعنوان (حُلم) حيث يقول في مقطعها الأول :

منذ أن خُلق البرد والأبواب المغلقة"

وأنا أمد يدي كالأعمى

بحثاً عن جدار

أو امرأة تؤويني

ولكن ماذا تفعل الغزالة العمياء

بالنبع الجاري؟

والبلبل الأسير

بالأفق الذي يلامس قضبانه؟

ما الذي جعل هذا الكلام المنثور قصيدة؟لماذا لا يعتبر قطعة من النثر تكتسب شيئا من الشعر المبثوث عادة في تلافيف الكتابة الادبية؟و الجواب من خلال تلافيف هذه العلاقات في المقطع الشعري المقدّم.

فباستثناء غياب الوزن الخليلي نلاحظ درجة عالية من أحكام التعبير،بحيث لا يمكن اختزال أي عنصر فيه،خاصة و هو يجسد صورة التطلع للحرية.فالبحث عن جدار للاحتماء لكنه بحث يمضي مع حركة يد الأعمى و هو يتحسس ما حوله،كما تخفف الأسئلة الأخيرة من وطأة المعنى التقريري و تصبغه بلمسة تخييلية عندما تترك الغزالة العمياء،و البلبل الأسير على حالهم،هنا تتركب طبقة دلالية رمزية توازي حركة صوت القصيدة و تعزز بحثه عن الحرية فلا يعود الأمر مجرد حكاية منطقية متسلسة،بل تلعب الدلالة في مستويات عديدة حيث تقوم التوازيات بين:الشاعر الأعمى/الغزالة

العمياء /البلبل الاسير/بدور هام في إبراز التوازي بين مقابلاتها المفتقدة و هي :الحرية،الحب،الجمال.